صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

صور من التاريخ

صورة قديمة للكعبة المشرفة

طلاب يدخلون الفصل

هذه المواد نشرت بتاريخ 13- 10- 1382هـ 9-3- 1963م

مطلوب وكالة انباء عربية

بقلم: ابراهيم الناصر

بلادنا مرحلة تطلع واستعداد والبلاد التي تمر بمثل تلك المرحلة لابد وان تحتاج الى اشياء كثيرة تبدأ بالاستنهاض وتنتهي بحمل الفأس والحجارة.

ذلك يعني ان ثمة تضافر ثمة ايدي متصافحة ثمة رغبة اكيدة في البناء تنطلق من القاعدة لتتجاوب معها القمة وتنادي بها القمة لتتلقفها القاعدة.

ان عصر الشعوب ـ عصرنا هذا ـ يفرض مثل هذه المفاهيم الجديدة يفرض كلمة الشعب المتحدة ، الشعب الواعي ، الشعب الممتلئ عزما والحاكم ما هو في الواقع سوى صدى للشعب متى ما انبثق منه وتشبع بافكاره ومطامحه. اما ان حدث واستهان الحاكم بشعبه او احتقره واستعداه على نفسه فالوشيجة هنا تصبح مقطوعة والتجاوب في حكم العدم وبالتالي فلا امل في بناء على الاطلاق.

ونحمد الله ان التجاوب بين الشعب والحاكم موجود والرغبة لاشك متوفرة وكلمة الحاكم او تصريحه قد سجل وعدا عليه سجله التاريخ وانتظره الشعب الواعي المتطلع ومن حق الشعب ان يذكر الحاكم ـ ان زحمته المشاغل ـ فيطالبه ويلح في المطالبة المشروعة ومن واجب الصحافة ـ وهي صوته الداوي ـ ان تحمل تلك المطالب وتؤكدها في كل مناسبة خاصة ان كانت تلك المطالب تمثل السير في نهج جديد نهج سيفيد ولاشك من الوسائل السائدة ويحقق مكاسب تدفع بعجلة البلاد خطوات واسعة في طريق التقدم وانا اعتقد ان الصحافة ان لم تفعل ذلك فهي لا ريب قد انحرفت عن جادة سيرها وحادت عن رسالتها. فالوزير ـ اي وزير ـ مطالب بتنفيذ ما يدخل في حقل اختصاصه وهو ان تهاون اوتماهل فمن حق الصحافة ان تقول كلمتها فيه . تقولها صريحة لا يهمها تأثير ذلك القول عليه لان رسالتها تفرض عليها كلمة الحق والمسؤول الذي يضيق بالنقد او التذكير فالاحرى به ان ينسحب عن تحمل المسؤولية ويفسح المجال امام غيره من العاملين. لست اقصد بهذه الكلمة شخصا بذاته انما اقولها للتدليل على مسؤولية المسؤول امام الجماهير كما هي في نفس الوقت رسالة الصحافة .. ومرحلتنا الحالية رغم انها تمهد السبل وتهيء لاسباب لما سيتحقق وهو متحقق قريبا إن شاء الله فمن المناسب قطعا تصوير مرحلة التهيؤ والاعداد هذه تصويرها وتسجيلها بما تحمله من شحنات الالم وقطرات العرق او بهجة الفرح ولمحات السرور.

ان الشعب يدرك بان ثمة رجالا يسهرون من اجله ويعرقون في تخطيط مستقبله ثمة عشرات اللجان المنبثقة عن مجلس الوزراء عدا اللجان الاخرى في كل وزارة ومصلحة حكومية.. هؤلاء الرجال المجهولون الذين يعرفون ويسهرون لماذا لا تسلط عليهم الاضواء لماذا لا يسمح للصحافة ان تقتحم عليهم العزلة فتسجل نبضات قلوبهم وترسم قطرات العرق التي تنساح على جباههم ..؟ بل لماذا لا تتولى ذلك العمل وكالات انباء تفرض وجودها وكلمتها في البلاد لتنطلق منها الى الخارج فتزاحم الغث والتافه مما نسمعه من حوادث لا تتأبى وكالات الانباء العالمية من تسليط الضوء عليها بعد ان تضيف اليها الكثير من الحواشي والتنسيق؟ اليس من حق هذا الشعب ان يعرف العالم قصة بنائه خطوة خطوة ليباركها ويمد له يد الصداقة والعون.

ان نبأ صغيرا تطيره وكالة ابناء قوية يفعل في الخارج فعل السحر فيشد الينا الابصار ويحرك نحونا الاذهان..

قد يقال ان لدينا صحافة لا بأس بها واذاعة تسمع وان حال ضعفها دون ذلك في كل الاحيان!

ولكن ما شأن صحافتنا واذاعتنا تلك في البلاد غير العربية؟ هل لها قراء او مستمعين خارج الدائرة الصغيرة التي تدور في الحلقة المفرغة؟ طبعا لها وعلينا ان لا يصبنا الغرور او تتلبسنا الاخيلة فنعتقد غير ما هو واقعي وملموس .. فهل نفكر بايجاد وكالة انباء عربية وكالة لا نحتكرها ولكننا نريد منها ان تسلط علينا الاضواء تسلطها، على المدرسة والشارع على الحقل والمكتب، على المسؤول والمواطن البسيط.. لا نريدها دعاية خادعة انما تسجل لهذه الخطوات المتأنية البطيئة، والسير غير الوقوف على اية حال ومن عمل انتج ومن تحرك وبذل حصد ما زرع والطريق شاق وطويل ولكن لنتذكر ان من سار على الدرب وصل ونحن بحول الله الى اهدافنا واصلون وما نريده ونبتغيه كاسبوه.

الوعي الصحي

نقرأ كثيرا عن الوعي الصحي وضرورة نشره لتجنيب الناس اوضار الامراض وفتكها بالعشرات الذين تلاحقهم جرثومة المرض منذ نعومة اظفارهم وتبقى ناشبة سلالالتهم وقد انتقلت اليها البذرة المميتة.

ولقد قيل في الماضي "الوقاية خير من العلاج" وهذه حكمة لا غبار على صحتها ولكن هل تمثلناها في حياتنا واخذنا بها؟ الواقع ينفي ذلك تماما فالبيت الصحي غير موجود الا نادرا والطعام الذي نأكله مليء بالجراثيم لولا عناية الله والهواء الذي نتنفسه مشحون بالذرات القاتلة والماء الذي نشربه غير مقعم او صحي.. و..الخ.

ولسنا نشك ان وزارة الصحة جادة في مشاريعها الصحية وتطوير جهازها الفني على ان ذلك كله بطيء للغاية وامامه سنوات طويلة لتستطيع تنفيذ كل مخططاتها والحكومة من جانبها لم تبخل عليها بالملايين وان كنا نأمل بوجوب مضاعفتها مع الزمن لان العناية الصحية هي اول ما يجب الاهتمام به اذا لا يرجى من المواطن المريض انتاج اي شيء مفيد. على ان امام وزارة الصحة بالاشتراك مع البلديات مهمة تقتضي المبادرة بانجازها وهي في راي نسبق بناء المستشفيات وتأثيثها باللوازم الطبية اذ لو التفتنا الى هذه الناحية لربما اغنتنا عن الكثير من الملايين التي ننفقها في علاج الامراض. فالعلاج يجب ان يخرج من العيادات والمستشفيات الى البيت والسوق والشارع والحملة الفعلية يجب ان تنطلق الى هناك لان النتائج في الواقع ستكون اجدى واكثر نفعا..

ففي الكثير من الاحياء الشعبية نجد ان بيع الاطعمة لا يخضع لاية رقابة صحية رغم انه سبب مباشر في انتشار الكثير من الامراض والمعدة كما نعلم بيت الداء فيا حبذا لو قامت وزارة الصحة مع البلديات بحملة واسعة من اجل منع تعاطي بيع اصناف الطعام ما لم تخضع للاصول الصحية فمثلا من اليسير عليك ان ترى باعة الحلويات والجبن والفطائر والسنبوسك والفول وغيرها وقد عشش عليهم الذباب فضلا عن استعمالهم ادوات متسخة كالاواني والصحون والموازين والاوراق.. على ان تمتد الرقابة للمطاعم نفسها والمخابز والملاحم والبقالات ومع اعتقادي التام ان وزارة الصحة توافقني على ضرورة تشديد المراقبة على اولئك الباعة فلعلها تبدأ حملتها بشطريها اقصد المكافحة من ناحية وعرض الافلام الصحية التي تساعد على نشر وبلورة الوعي الصحي الثقافي من ناحية اخرى والفكرة الاخيرة سمعنا عنها منذ مدة طويلة ولكننا لم نلمس اي تنفيذ عملي لها فعسى ان تهتم الوزارة الجليلة بهذه الناحية الصحية الهامة ليلمس المواطنون اثار الحملة الصحية.

حملة تطعيم

طريق الملك سعود الرياض